

ثالث عشر: ترمين الانتصارات التاريخية والاستراتيجية التي حققتها المقاومة في لبنان في عامي 2000 و2006، وفي غزة عامي 2008 و2009، وتلك التي سطرته، ولم تزل، في العراق منذ الاحتلال.

رابع عشر: دعوة الشعوب والحكومات العربية والإسلامية، وشعوب وحكومات الدول الصديقة إلى اعتبار يوم 18 كانون الثاني/يناير و14 آب/أغسطس، من كل عام عيدين للمقاومة والانتصار.

صدر في مارون الراس في جنوب لبنان، على مشارف فلسطين المحتلة، في السابع عشر من شهر كانون الثاني/يناير عام عشرة وألفين.

وثيقة رقم 23:

مؤتمر صحفي مشترك للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وبنيامين نتياهو في برلين²³ [مقتطفات]

(الأقواس المسننة في هذه الوثيقة، وما بداخلها من إيضاحات، هي من إعداد المصدر الأصلي، أي مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي)

18 كانون الثاني/يناير 2010

المستشارة ميركل: أيها السيدات والسادة، يسرني أن يكون رئيس الوزراء الإسرائيلي وجزء كبير من مجلسه قد قاموا بزيارتنا هنا في برلين اليوم بمناسبة عقد الجولة الثانية من المشاورات الحكومية الألمانية الإسرائيلية. كنا قد حللنا ضيوفاً في أورشلیم القدس في الجولة الأولى من المشاورات فيما نستضيفها هذه المرة في برلين، حيث نشعر بالارتياح الشديد لقدرتنا على خوض هذه المشاورات المكثفة. إن المشاورات الحكومية الألمانية الإسرائيلية المشتركة أو الإسرائيلية الألمانية - إن شئتم - تمنح فرصة لإعادة النظر في التعاون القائم بيننا بما يشمل مجمل أوجه العلاقات الثنائية وحتى تكثيف هذا التعاون. أعتقد بأن هذا الأمر ينطوي على جانب استثنائي من الأهمية بالنسبة لنا على أساس المسؤولية التاريخية التي تتحملها ألمانيا لضمان وجود إسرائيل ومستقبلها والكفاح الدائم ليس حفاظاً على التعاون الوثيق في قضايا السياسة الخارجية والأمنية فحسب بل لمتابعة تنمية العلاقات الثنائية في كامل المجالات.

لقد قمنا اليوم بزيارة للنصب التذكري المقام لليهود الذين قُتلوا [خلال الحرب العالمية الثانية] وسط برلين. من حسن الحظ - إذا ما جاز لي التحدث باسم أبناء جيلي - أننا نستطيع الآن التعاون بشكل وثيق كهذا مع حكومة إسرائيلية، خاصة لو نظرنا في واقع الأمور الذي اختلف كلياً عن هذا المشهد قبل 65 عاماً حيث تنامت فظائع المحرقة (الهولوكوست).

أستطيع القول على أساس قناعة راسخة إنني أعتقد بأن المشاورات الحكومية المشتركة كانت ناجحة. لقد قدم الوزراء المكلفون بملفات البيئة والاقتصاد وتطوير التعاون - وكذلك وزراء العلوم والأبحاث - تقارير مؤثرة للغاية حول المشاريع المشتركة التي يهْمون بدفعها. أكتفي بالإشارة إلى أنه



سيتم إقامة "يوم الابتكار" للشركات الإسرائيلية في ألمانيا مع التركيز على الشركات المتوسطة الحجم بالإضافة إلى اهتمامنا بتطوير مشاريع جديدة لا سيما مشاريع تتعلق بالتعاون العلمي، أضف إلى ذلك الشبكة الكثيفة جداً من التعاون التي أصبحت قائمة حالياً. أما في مجال التعاون البيئي فهناك موضوع المياه والطاقة المتجددة الذي يلعب دوراً محورياً حيث تتشابه الكفاءات والقدرات الإسرائيلية بشكل جيد مع الخبرات الألمانية.. من أجل تطوير بعض المشاريع سواء مع الفلسطينيين أو مع دول إفريقية أو دول أخرى. على سبيل المثال يمكن طرح مشاريع كهذه في مجال الطاقة المتجددة تشمل ألمانيا وإسرائيل ومصر، كما يمكن طرح مشاريع من التعاون الوثيق فيما يخص البحث عن أنظمة مواصلات جديدة يتم تحريكها بالكهرباء علماً بأنني شخصياً وكذلك بنيامين نتانياهو نولي هذا المجال اهتماماً خاصاً كما أن وزيراً الاقتصاد في كلتا الحكومتين سيتطرقان إليه أيضاً. في الوقت ذاته أتطلع مع تمنيات كبرى إلى التعاون المستقبلي في المجال الفسيح المتمثل بحماية البيئة والأبحاث والتعاون الاقتصادي والابتكارات.

كما أن المحادثات بيننا تأثرت بشكل طبيعي بمضمون المحادثات بين وزيراً الخارجية ووزير الدفاع [للبلدين]. وقد تناولت هذه المحادثات من جهة التهديد الذي يمثله البرنامج النووي الإيراني حيث أوضحنا - من طرف ألمانيا - أننا سنتعاون نحو فرض عقوبات شاملة على إيران حال عدم تغيير الموقف الإيراني. بالطبع نأمل في أن يصادق مجلس الأمن الدولي على هذه العقوبات. على كل ستجري الاستعدادات اللازمة لهذا الأمر خلال الأسابيع القادمة، لكن حتى في حال تعذر هذا الأمر فإن ألمانيا ستشارك في فرض عقوبات كهذه [على إيران] إلى جانب دول أخرى لديها الأهداف نفسها. لقد طرحنا على إيران مرة تلو أخرى مقترحات تسمح لها بالتعاون [مع الأسرة الدولية] بشكل عقلائي وشفاف غير أن إيران - للأسف - لم تتجاوب حتى الآن معنا مما يضطرنا لدراسة ضرورة فرض العقوبات بشكل أقوى من ذي قبل.

إن ألمانيا لديها مصلحة أساسية في ضمان سير السلام والمفاوضات السلمية بشكل حقيقي في الشرق الأوسط. إننا نعتقد - وهناك اتفاق بيننا في هذا الاعتقاد - بأن الظروف أصبحت مهيأة لهذه العملية وأنه يجب اقتناص نافذة الفرص المتاحة حالياً. ومن المعروف جيداً أن ألمانيا تتوقع من إسرائيل القيام بأكثر مما قامت به فيما يتعلق بتجميد البناء في المستوطنات. أما بالنسبة للمجالات الأخرى فإن ألمانيا تقرّ بحقيقة إقدام إسرائيل على اتخاذ إجراءات هامة، حيث إن الأهم هو إعادة إطلاق عملية التفاوض مرة أخرى.

لقد أوضحت - باسم الحكومة الألمانية الفيدرالية - أننا سنقوم بكل ما يساعد [مفاوضات السلام] - في إطار الاتحاد الأوروبي والتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية (إذا ما رغبت في ذلك) ولكن - قبل كل شيء - بالاتفاق مع إسرائيل. إن رئيس السلطة الفلسطينية السيد [محمود] عباس سيزور ألمانيا مطلع شهر فبراير القادم حيث نقول له أيضاً بمنتهى الوضوح إنه لا يجوز إهدار الفرص السانحة. إن عملية التفاوض لن يكتب لها النجاح في نهاية المطاف إذا لم يجز حوار بين الجانبين [الإسرائيلي والفلسطيني]. أعتقد بأن تحديد كيفية انتهاء [المحادثات] قبل جلوس الجانبين

مرة أخرى إلى طاولة المفاوضات هو أمر لا قيمة عملية له، ومن هنا تأتي أهمية هذه النقطة [أي استئناف المفاوضات].

أرى أن اليوم كان موفقاً جداً فيما يخص العلاقات الألمانية الإسرائيلية. إنني أشكر الحكومة الإسرائيلية وخاصة رئيس الوزراء [نتانياهو] على وصولهم إلى برلين مرة أخرى وقد استقبلنا ضيوفنا بحفاوة بالغة.

رئيس الوزراء نتانياهو: إنني أشكركم جزيل الشكر أيتها المستشارة أنغيلا ميركل. لقد أنجزنا قبل قليل - كما ذكرت - دورة شديدة الفائدة وودية للغاية من المحادثات بين حكومتينا. أظن أننا تعلمنا الكثير بالنسبة لعلاقتنا على امتداد الأطياف الواسعة التي تشملها.

إنها لحظة مؤثرة جداً بالنسبة لي وليس لمجرد ما مررنا به في هذا المقرّ فحسب بل أيضاً بسبب التجربة التي مررنا بها قبل فترة قصيرة في وسط برلين حيث حضرنا إلى النصب التذكاري للمحرقة (الهولوكوست) في قلب العاصمة الألمانية. إن الحضور إلى هنا بعد المحرقة بـ 65 عاماً بصفة رئيس حكومة إسرائيل ورئيس وفد وزاري لدولة يهودية مستقلة لهو لحظة تاريخية مشهودة. كما أن إجراء هذه المحادثات والمداولات والتعاون مع حكومة ألمانيا التي أعيد بناؤها [بعد هلاك النظام النازي] لهو أمر تاريخي مهم.

إن ألمانيا أصبحت تواجه - دون أن تتردد ولو للحظة - أحلك فصل في ماضيها من أجل بناء مستقبل مفعم بالحياة لشعبها وللعالم أجمع. ويقتضي هذا الأمر الصدق والاستقامة حيث لديك - أيتها المستشارة ميركل - هذه الاستقامة. لقد أظهرت هذا القدر من الوضوح والشجاعة مما يشهد على الاتجاه الذي تسير فيه الحكومات الألمانية المتعاقبة وتحديداً الحكومة التي تقودينها. إننا نقدر تقديراً عميقاً هذا الأمر الذي ينطوي حسبما أراه على أهمية تاريخية كبرى.

أما المسائل العديدة التي تناولناها بشأن الاقتصاد والتكنولوجيا والبيئة والطاقة والبنية التحتية - فأرجو تقديم ملاحظتين عنها: إن الملاحظة الأولى هي أننا ملزمون بتحقيق السلام. أعتقد بأن الوقت قد حان لوقف التفاوض حول عملية التفاوض ومباشرة هذه العملية على أرض الواقع. إننا مستعدون للسلام، وإنني شخصياً مستعد للسلام، وأمل في أن يبدي الفلسطينيون القدر ذاته من الاستعداد.

أما النقطة الثانية فتخص قضية إيران. لقد كشف النقاب عن الوجه الحقيقي لهذا النظام خلال العام المنصرم. إنه نظام يستبد بشعبه، حيث نعلم بناء على التاريخ المعاصر أن النظام الذي يستبد بشعبه سوف يستبد بالعالم. أعتقد بأن صورة تلك الشابة ندا [يقصد الشابة الإيرانية ندا آغا سلطان التي قُتلت خلال المظاهرات التي أعقبت الخلاف حول نتائج الانتخابات الرئاسية الإيرانية الأخيرة] مضرّة بدمايتها في الشارع قد علمتنا عن طبيعة هذا النظام وضرورة عدم امتلاكه للأسلحة النووية أكثر من ألف خطاب كنت سألقها. إنني أعتقد بأن أي نظام ينفي وجود مثليي الجنس ويعدمهم شنقاً في الميادين ويتصرف بوحشية لا حدود لها ويرسل الإرهابيين ويرعى العنف في كل مكان لهو نظام لا يجوز السماح له بحيازة الأسلحة النووية. كما أرى أن النصف الأول من القرن الحادي والعشرين سيميز بكيفية تعامل المجتمع الدولي مع هذه المسائل. لقد استشهدت خلال المباحثات التي جرت بيننا بالحكيم اليهودي المسنّ هيلل قبل 2000 عام حيث قال: "إذا ليس الآن فمتى؟"،



وبالتالي أقول: إذا لم نفرض عقوبات لشمل قدرات نظام الطغيان الإيراني الآن فمتى سنفرضها؟ إذا ليس الآن - فمتى؟ فالجواب على هذا التساؤل: الآن!

أشكركم جزيل الشكر.

(.....)

وثيقة رقم 24 :

تقرير لمنظمة العفو الدولية حول الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة²⁴
[مقتطفات]

18 كانون الثاني/ يناير 2010

الاختناق: قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي

ثمة أكثر من 1.4 مليون فلسطيني، من الرجال والنساء والأطفال، عالقون في قطاع غزة. وتتسم حياتهم اليومية - في أرض يبلغ طولها 40 كيلومتراً وعرضها 9.5 كيلومتر - بنقص الطاقة، وقلة المياه بالأنابيب أو بانقطاعها ورداءة نوعيتها، وتدهور الرعاية الصحية. كما أن البطالة الجماهيرية والفقر المدقع وانعدام الأمن الغذائي تتفاقم وتعمق بسبب الحصار الإسرائيلي.

ومنذ دخل الحصار على غزة حيز التنفيذ في عام 2007، فإن المعابر الخمسة بين غزة وإسرائيل أو الضفة الغربية، والتي يسيطر عليها الإسرائيليون ظلت مغلقة. كما أن معبر رفح البري الوحيد على الحدود بين غزة ومصر يخضع لسيطرة السلطات المصرية، ويظل مغلقاً معظم الوقت. وتمنع عمليات الإغلاق تنقل الفلسطينيين من غزة وإليها في جميع الظروف باستثناء حفنة من الحالات الإنسانية الاستثنائية.

إن الحصار يحظر الصادرات ويقيّد دخول السلع الأساسية، ومنها المواد الغذائية والوقود. وإن قسماً كبيراً من المواد الغذائية المتوفرة يأتي من الأمم المتحدة وغيرها من وكالات الإغاثة، أو يتم تهريبه عبر الأنفاق التي تمر تحت الحدود بين غزة ومصر، ثم تباع بأسعار باهظة إلى السكان المحاصرين. كما أن الحصار غالباً ما يمنع السكان من تلقي الرعاية الطبية الضرورية والعاجلة ومن متابعة معيشتهم.

من 27 ديسمبر/ كانون الأول 2008 إلى 18 يناير/ كانون الثاني 2009، تعرض سكان غزة إلى هجوم عسكري إسرائيلي مدمر - تحت اسم عملية "الرصاص المسكوب" - قالت إسرائيل إنها شنتها بهدف منع حماس وغيرها من الجماعات المسلحة الفلسطينية من إطلاق صواريخ عشوائية على إسرائيل. وقد قُتل ما لا يقل عن 1383 فلسطينياً، بينهم مئات المدنيين، وجرح آلاف آخرون. كما دُمرت عدة آلاف من المنازل أو أصيبت بأضرار جسيمة، بالإضافة إلى تدمير أنظمة الكهرباء والماء. ودُمرت مبانٍ مدنية، بينها مستشفيات ومدارس، وأُصيبت أخرى بأضرار فادحة. والآن، بعد مرور عام على عملية "الرصاص المسكوب"، لا تزال غزة مقطوعة عن العالم الخارجي إلى حد كبير. ونظراً لحظر دخول معظم مواد البناء إلى غزة من قبل إسرائيل فإن سكان القطاع غير قادرين على إعادة بناء حياتهم المدمرة.